سفر

نشيد الأنشاد

العنوان

إنّ الترجمتَين السبعينيَّة اليونانيَّة والفُولغاتا اللاتينيَّة تتبعان الأصلَ العِبريَّ (النصَّ المَسُوريّ) بترجمتهما حرفيًّا أوَّل كلمتين في ١:١، «نشيد الأنشاد». وفي بعض الترجمات الأُخرى يُقرأ «نشيدُ سليمان» لإعطاء المعنى الأوفى للآية الأُولى. وصيغة التفضيل العليا «نشيد الأنشاد» (رج «قدس الأقداس» في خر ٢٦ :٣٣ و٣٤، و«ملك الملوك» في رؤ ١٩ :١٦) تفيد أنَّ هذا النشيد هو الأفضل بين الآثار الموسيقيَّة التي أنتجها سليمان والبالغ عددُها ١٠٠٥ (١مل ٤ :٣٢). والكلمة المترجمة «نشيد» تُشير أغلب الأحيان للمنظومات الموسيقيَّة التي تُشيد بالربّ (رج ١أي ٦ :٣١ و٣٢؛ مز ٣٣ :٣؛ ٤٠ :٣؛ ١٤٤ :٩).

الكاتب والتاريخ

إنَّ سليمان الذي ملك على المملكة ٤٠ سنة (٩٧١- ٩٣١ ق م) وهي بعدُ متَّحدة، يُذكر بالاسم ٧ مَرَّات في هذا السِّفر (١ :١ و٥؛ ٣ :٧ و٩ و١١؛ ٨ :١١ و١٢). وبالنظر إلى مهاراته الكتابيَّة وموهبته الموسيقيَّة (١ مل ٤ :٣٢)، والظاهرة الدالَّة على التأليف، لا الإهداء في ١ :١، يُحتمل أنَّه كتب هذا الجزء من الكتاب المقدَّس في أيِّ وقتٍ خلال مُلكِه. وبما أنَّ مُدُنًا في الجنوب وفي الشمال مذكورةٌ في أوصاف سليمان وترحاله، فالفترة الموصوفة وتاريخ الكتابة الفعليَّة يشيران إلى المملكة قبل انقسامها، الذي حصل بعد انتهاء مُلْكِ سليمان. وبما أنَّ هذا الجزء من الأسفار المقدَّسة يشمل قصيدة واحدة نظمها كاتبٌ واحد، فالأفضل أن تُعتبَر قطعة موحَّدة من أدب الحِكمة الشعريّ، بدلًا من اعتبارها سلسلة من القصائد الغَزَليَّة التي ليس لها موضوعٌ مشترك ولا ناظمٌ واحد.

الخلفيَّة والإطار

يُهيمِن على قصيدة الغَزَل الواقعيَّة هذه شخصان. فإنَّ سليمان الذي يُذكر خمس مرَّات بأنَّه مَلكٌ (١ :٤ و١٢؛ ٣ :٩ و١١؛ ٧ :٥) يظهر بصفته «المحبوب». أمَّا شولَّميث، أو الفتاة الشولميَّة (٦ :١٣)، فتبقى غامضة، والأرجح أنَّها كانت من سكّان شونَم، الواقعةِ على بعد ٥ كلم تقريبًا إلى الشمال من يزرعيل في الجليل الأدنى. ويرتئي بعضُهم أنَّها ابنة فرعون (١مل ٣ :١)، رغمَ أنَّ النشيد لا يُزوِّدنا بأيِّ إثبات لهذا الاستنتاج؛ فيما يُحبِّذ آخرون أبيشج الشونميَّة التي اعتنت بالملك داود (١مل ١ :١-٤ و١٥). فإنَّ صبيَّةً مجهولة من شونَم، ربَّما كانت أُسرتُها مُوظَّفةً عند سليمان (٨ :١١)، تبدو الخِيارَ الأكثر منطقيَّة. ولعلَّها زوجة سليمان الأُولى (جا ٩ :٩)، قبل أن أخطأ بإضافة ٦٩٩ زوجةً أُخرى و٣٠٠ سُرِّيَّة (١مل ١١ :٣).

هذا، وتُسنَد في السِّفر أدوارٌ صُغرى إلى مجموعاتٍ شتَّى من الأشخاص. فأوَّلًا، لاحظ التعليق المُتكرِّر من قِبَل «بنات أورشليم» (١ :٤ ب و٨ و١١؛ ٣ :٦-١١؛ ٥ :٩؛ ٦ :١ و١٣ أ؛ ٧ :١-٥؛ ٥ :٥ أ) اللواتي رُبَّما كُنَّ في عداد مُوظَّفي بلاط سليمان (رج ٣ :١٠). وثانيًا، يُرجَّح جدًّا أنَّ التوكيد في ٥ :١ ب كان بركة الله على اقتران العروسين. وثالثًا، يَرِد كلامٌ يقوله إخوة الشولميَّة (٨ :٨ و٩).

أمّا الإطار الظَّرفيُّ فيشمل مشاهد من الرِّيف والمدينة على السَّواء. إذ تجري بعض الأجزاء في الرِّيف الجبليِّ شماليَّ أورشليم، حيث كانت الشُّولميَّة مُقيمة (٦ :١٣) وحيث حظيَ سليمان بمكانة مرموقة بوصفه صاحب كرْم وراعيًا (جا ٢ :٤-٧). أمَّا القِسم المَدَنيُّ فيشمل العُرس وما تلاه في مُقام سليمان بأُورشليم (٣ :٦-٧ :١٣).

ويظهر الربيع الأوَّل في ٢ :١١-١٣؛ أمَّا الثاني ففي ٧ :١٢. فعلى سبيل الافتراض أنّ التعاقُب التاريخيَّ كان بلا ثغرات، فقد جَرَت أحداثُ نشيد سليمان على مدى فترة زمنيَّة لا يقلُّ طولُها عن سنة، ولكنْ على الأرجح لا يتعدَّى السنتين.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

جميعُ آياتِ نشيد سليمان البالغ عددُها ١١٧ آية اعتبرها اليهود على الدَّوام جزءًا من مكتوباتهم المقدَّسة. وإلى جانب راعوث وأستير والجامعة والمراثي، يندرج نشيدُ الأنشاد بين أسفار العهد القديم التي يتكوَّن منها المِجلُّوث أو «الأدراج الخمسة». وكان العبرانيُّون يقرأون هذا النشيد في عيد الفصح، ويَدعُونه «قُدس الأقداس». والمُفاجئ أنَّ الله لا يُذكَر صراحة إلَّا ربَّما في ٨:٦. ولا تبرز في السِّفر أيَّةُ مواضيع لاهوتيَّة منهجيَّة. كما أنَّ العهد الجديد لا يقتبس أبدًا من نشيد الأنشاد مُباشرةً (ولا من أستير أو عوبديا أو ناحوم).

في مُفارقةٍ مع النقيضَين المُشوَّهَين المُتمثِّلَين بالتقشُّف النُّسكيِّ والانحراف الشهوانيِّ خارج الزواج، تُشيد قصيدة سليمان الغزليَّة القديمة بطهارة الحُبِّ والرومنسيَّة الزوجيَّين. فهي تُوازي وتُعزِّز أجزاءً أُخرى من الأسفار المقدَّسة تُصوِّر خطَّة الله بشأن الزواج، بما فيها ما تتميَّز به العلاقة الجنسيَّة الحميمة بين الزوج والزوجة من جمالٍ وقُدسيَّة. إذ إنَّ نشيد الأنشاد يقف إلى جانب مقاطعَ كلاسيكيَّة أُخرى من الكتاب المقدَّس تُفصِّل هذا الموضوع، مثلًا: تك ٢:٢٤؛ مز ٤٥؛ أم ٥:١٥-٢٣؛ ١ كو ٧:١-٥؛ ١٣:١-٨؛ أف ٥:١٨-٣٣؛ كو ٣:١٨ و١٩؛ ١بط ٣:١-٧. وفي عبرانيِّين ١٣:٤ تصويرٌ لقلب هذا النشيد: «ليكُن الزواج مُكرَّمًا عند كلِّ واحد، والمضجع غير نجس، وأمّا العاهرون والزُّناة فسيدينهم الله».

عقبات تفسيريَّة

عانى النشيد تفسيراتٍ مُتكلِّفةً على مرِّ العصور مِن قِبَل أُولئك الذين يعتمدون الأُسلوب «المجازيّ» في التفسير، زاعمين أن ليس لهذا النشيد أيُّ أساس تاريخيٍّ فعليّ، وقائلين بأنَّه بالأحرى يُصوِّر فقط محبَّة الله لبني إسرائيل و/أو محبَّة المسيح للكنيسة. والفِكرة المغلوطة المأخوذة من الترانيم المنظومة أنَّ المسيح هو نرجس شارون وسوسنة الأودية ناجمةٌ عن هذا الأُسلوب (٢:١). أمّا الأُسلوب «الرمزيُّ» المختلف فيُقِرُّ بالحقيقة التاريخيَّة، ولكنَّه يخلص إلى أنَّ السِّفر يُصوِّر في نهاية الأمر محبَّة المسيح العريس لعروسه الكنيسة.

إنَّما الطريقة الأكثر إرضاءً في مُقاربة نشيد سليمان هي أن يؤخذ بمعناه الظاهريّ، ويُفسَّر بمدلوله التاريخيِّ العاديّ، مع فهم الاستعمال المُتكرِّر للتصوير البيانيِّ الشِّعريِّ في التعبير عن الحقيقة. والقيامُ بهذا يُظهِر أنَّ سليمان يَحكي عن ١) أيَّام تودُّدِه الخاصَّة؛ ٢) الأيَّام الأُولى من زواجه الأوَّل؛ ٣) نُضج هذين الزوجَين الملكيَّين على مرِّ أيَّام الحياة في السرّاء والضرّاء. فإنَّ نشيد سليمان يتوسَّع في توجيهات الزواج القديمة الواردة في تك ٢:٢٤، موفِّرًا بذلك موسيقى روحيَّةً لِعُمرٍ من الوئام الزوجيّ. وقد أعطى الله هذا السِّفرَ كي يُوضح مقصده بشأن رومنسيَّة الزواج وحُسنِه، لكونه أثمنَ العلاقات البشريَّة في إطار «نعمة الحياة» (١بط ٣:٧).

الله صَمَّم طبيعة هذا السِّفر المجازيَّة ولياقة التعبير، لكي يُغطِّي العلاقة الزوجيَّة الحميمة. فالتعابير الجميلة للحُبِّ الرومنسيّ قد سُبِكَت في قالب شعريّ، لكي يُقدِّم نظرة ثاقبة عن مباهج العاطفة والشوق والرومنسيَّة. فبهذا الأسلوب، يُعبِّر السِّفر عن روائع الحُبِّ الزوجيّ، نائيًا بنفسه عمّا هو جافٌّ أو حسيٌّ ملموس. من هنا ينبغي لمفسِّري هذا السِّفر أن يحافظوا على طبيعته الرفيعة السامية، فلا يرتأوا فوق ما هو مكتوب.

المحتوى

أولًا: التودُّد: «المُغادرة» (١:٢-٣:٥)
- أ) ذكريات الحبيبَين (١:٢-٢:٧)
- ب) تعبير الحبيبَين عن الحُبِّ المُتبادَل (٢:٨-٣:٥)

ثانيًا: العُرس: «الاقتران» (٣:٦-٥:١)
- أ) العريس الملكيُّ (٣:٦-١١)
- ب) الزِّفاف وأوَّل ليلة معًا (٤:١-٥أ)
- ج) الاستحسانُ الإلهيّ (٥:١ب)

ثالثًا: الزواج: «التَّذبذُب» (٥:٢-٨:١٤)
- أ) أوَّل خلاف كبير (٥:٢-٦:٣)
- ب) المصالحة (٦:٤-٨:٤)
- ج) النمُّو في النعمة (٨:٥-١٤)

١

١نَشيدُ الأنشادِ[أ] الّذي لسُلَيمانَ:

العروس

٢ليُقَبِّلني بقُبلاتِ فمِهِ، لأنَّ حُبَّكَ أطيَبُ مِنَ
الخمرِ[ب]. ٣لِرائحَةِ أدهانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسمُكَ دُهنٌ
مُهراقٌ، لذلكَ أحَبَّتكَ العَذارَى. ٤أجذُبني[ت]
وراءَكَ فنَجريَ[ث]. أدخَلَني المَلِكُ إلَى
حِجالِهِ[ج]. نَبتَهِجُ ونَفرَحُ بكَ. نَذكُرُ حُبَّكَ أكثَرَ
مِنَ الخمرِ. بالحَقِّ يُحِبّونَكَ.
٥أنا سوداءُ وجَميلَةٌ يا بَناتِ أُورُشَليمَ، كخيامِ
قيدارَ، كشُقَقِ سُلَيمانَ. ٦لا تنظُرنَ إلَيَّ لِكَوني
سوداءَ، لأنَّ الشَّمسَ قد لَوَّحَتني. بَنو أُمِّي
غَضِبوا علَيَّ. جَعَلوني ناطورَةَ الكُرومِ. أمّا
كرمي فلم أنطُرهُ[ح]. ٧أخبِرني يا مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي،
أين ترعَى، أين تُربِضُ عِندَ الظَّهيرَةِ. لماذا أنا
أكونُ كمُقَنَّعَةٍ عِندَ قُطعانِ أصحابِكَ؟

الأصدقاء

٨إنْ لم تعرفي أيَّتُها الجَميلَةُ بَينَ النِّساءِ[خ]،
فاخرُجي علَى آثارِ الغَنَمِ، وارعَيْ جِداءَكِ عِندَ
مَساكِنِ الرُّعاةِ.

العريس

٩لَقَدْ شَبَّهتُكِ يا حَبيبَتي[د] بفَرَسٍ في مَركَباتِ
فِرعَونَ[ذ]. ١٠ما أجمَلَ خَدَّيكِ بسُموطٍ[ر]، وعُنُقَكِ
بقَلائدَ! ١١نَصنَعُ لكِ سلاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مع
جُمانٍ مِنْ فِضَّةٍ.

الفصل ١
١ أ ١مل ٤:٣٢
٢ ب نش ٤:١٠
٤ ت هو ١١:٤؛ يو ٦:٤٤؛ ١٢:٣٢؛ ث في ٣:١٢-١٤؛ ج مز ٤٥:١٤ و١٥؛ يو ١٤:٢؛ أف ٢:٦
٦ ح نش ٨:١١ و١٢
٨ خ نش ٥:٩
٩ د نش ٢:٢ و١٠ و١٣؛ ٤:١ و٧؛ يو ١٥:١٤؛ ذ ٢أي ١:١٦
١٠ ر حز ١٦:١١

١:١ رج المقدِّمة: العنوان؛ الكاتب والتاريخ.

١:٢-٣:٥ في هذا القسم الأوَّل بين ثلاثة أقسام رئيسيَّة لنشيد الأنشاد، ٣٢ من أصل ٣٩ آية تتفوَّه بها الشُّولميَّة، مع مُداخلات وجيزة من قِبَل حبيبها وبنات أورشليم. ويُمثِّل هذا الجزءُ على الأرجح ذِكرياتِ الحبيبة عن أحداثٍ ماضية مُقترنةً بأشواق قلبها للتزوُّج من الملك، فيما تترقَّب قُدومَه ليأخذَها إلى أورشليم لإقامة العُرس في ٣:٦ وما يلي.

١:٢ و٣ اجتذبتِ الحبيبةَ أربعة من ملامح سُلَيمان: ١) شفتاه؛ ٢) حبُّه؛ ٣) عطرُه؛ ٤) نمط حياته الطّاهر. وفي ما بعد نوَّه سُليمان بهذه الملامح عينها في الحبيبة (٤:٩-١١).

١:٣ العذارى. بناتُ أورشليم (ع ٥).

١:٤ فنجري. أفضلُ أن يُفهَم هذا القول واردًا على لسان الشُّولميَّة، لا على ألسِنة بنات أورشليم، بمعنى «هيّا بنا نُسرِع/ نركض». **أدخلني الملك**. يُفضَّل فَهمُ هذا على أنَّه شوقُ قلبها: «ليُدخِلَني الملكُ إلى مَهاجعه»، بدلًا من كونه جُملةً تُعبِّر عن الواقع الحاصل. **نذكُر حُبَّك**. أكَّدت بناتُ أورشليم إطراء الشُّولميَّة في ع ٢.

١:٥ و٦ أنا سوداء. أقلق الشُّولميَّةَ أنَّ الشَّمس (من جرّاء العمل في الهواء الطَّلق) قد شوَّهت بَشَرتها (رج الكَرْم، ٧:١٢؛ ٨:١١).

١:٦ كرمي. إشارةٌ إلى نفسها (رج ٨:١٢).

١:٧ مُقنَّعة. تقديرًا للطُّهر، نبذت البُرقُع الّذي كانت الزانية تتقنَّع به، الأمرُ الّذي لم تفعله ثامار (تك ٣٨:١٤-١٦)، وفضَّلت بالأحرى أن تذهب إليه كراعيةٍ إلى راعٍ.

١:٨ ربَّما تفوَّهت بهذا الكلام بناتُ أورشليم. **أيَّتها الجميلة بين النساء**. امتُدحت الشُّولميَّة باعتبارها الفُضلى (رج ٥:٩؛ ٦:١). ويُذكِّر هذا بالمرأة الفاضلة الموصوفة في أم ٣١، ولا سيَّما ع ٢٩.

١:٩ حبيبتي. هذا أوَّلُ استعمالٍ من تسعة (١:١٥؛ ٢:٢ و١٠ و١٣؛ ٤:١ و٧؛ ٥:٢؛ ٦:٤). **فرس**. هذا التشبيه الصادر من فارس بارع (١ مل ١٠:٢٦-٢٩) يؤدِّي معنًى ممتازًا بوصفه إطراءً مُبينًا لجمالها الباهر.

اللَّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

١:٥	«خيام قيدار»	خيامٌ تسكنها قبائل بدويَّة، منسوجةٌ من شَعر المعزى الأسود
١:٥	«شُقق سليمان»	الأرجح أنَّها الستائر الجميلة في قصر سليمان
١:٩	«فرس»	مُهرةُ خيل فتيَّة
١:١٢؛ ٤:١٣ و١٤	«ناردين»	زيتُ عَطِر مأخوذ من عشبة هنديَّة عطريَّة
١:١٣؛ ٣:٦؛ ٤:٦ و١٤؛ ٥:١ و٥ و١٣	«المرّ»	صمغٌ عطريٌّ من جذع شجرة بلسميَّة يُحوَّل عِطرًا إمّا سائلًا وإمّا جامدًا
١:١٤؛ ٤:١٣	«فاغية»	شُجيرة واسعة الانتشار، ذاتُ زهرٍ ربيعيٍّ أبيض تفوح منه رائحة زكيَّة، تُعرَف بالحِنّاء
١:١٤	«عين جدي»	واحةٌ خصبة غربيَّ البحر الميت تمامًا
١:١٥؛ ٤:١؛ ٥:١٢	«عينان كالحمام»	عينا الحمامة الجميلتان الداكنتان، باللّون الرماديِّ الدُّخانيّ

العروس

١٢ما دامَ المَلِكُ في مَجلِسِهِ أفاحَ ناردِيني
رائحتَهُ. ١٣صُرَّةُ المُرِّ حَبيبي لي. بَينَ ثَديَيَّ
يَبيتُ. ١٤طاقَةُ فاغيَةٍ حَبيبي لي في كُرومِ عَينِ
جَدي.

العريس

١٥ها أنتِ جَميلَةٌ يا حَبيبَتي[ز]، ها أنتِ
جَميلَةٌ. عَيناكِ حَمامَتانِ.

العروس

١٦ها أنتَ جَميلٌ[س] يا حَبيبي وحُلوٌ، وسَريرُنا
أخضَرُ.

العريس

١٧جوائزُ بَيتِنا أرزٌ، ورَوافِدُنا سَروٌ.

١٥ [ز] نش ٤:١؛ ١٢:٥
١٦ [س] نش ٥:١٠-١٦

الفصل ٢
٣ [أ] نش ٤:١٦؛ رؤ ٢٢:١ و٢
٦ [ب] نش ٨:٣
٧ [ت] نش ٣:٥؛ ٨:٤

العروس

٢ ١أنا نَرجِسُ شارونَ، سوسَنَةُ الأودِيَةِ.

العريس

٢كالسَّوسَنَةِ بَينَ الشَّوكِ كذلكَ حَبيبَتي بَينَ
البَناتِ.

العروس

٣كالتُّفّاحِ بَينَ شَجَرِ الوَعرِ كذلكَ حَبيبي بَينَ
البَنينَ. تحتَ ظِلِّهِ اشتَهَيتُ أنْ أجلِسَ، وثَمَرَتُهُ
حُلوَةٌ لحَلقي[أ]. ٤أدخَلَني إلَى بَيتِ الخمرِ،
وعَلَمُهُ فوقي مَحَبَّةٌ. ٥أسنِدوني بأقراصِ الزَّبيبِ.
أنعِشوني بالتُّفّاحِ، فإنِّي مَريضَةٌ حُبًّا. ٦شِمالُهُ
تحتَ رأسي[ب] ويَمينُهُ تُعانِقُني. ٧أُحَلِّفُكُنَّ[ت] يا
بَناتِ أُورُشَليمَ بالظِّباءِ وبِأيائلِ الحُقولِ، ألاَّ
تُيَقِّظنَ ولا تُنَبِّهنَ الحَبيبَ حتَّى يَشاءَ.
٨صوتُ حَبيبي. هوذا آتٍ طافِرًا علَى

١٣:١ حبيبي. الأُولى من جُملة ٢٤ مرَّة تُذكَر اللفظة فيها.

١٥:١ أنتِ جميلة. تأكيدٌ كلاميٌّ يؤجِّج هذه الرومنسيَّة. وقد استعمل العريس «جميلة» ١٠ مرّات على الأقلّ (١٥:١؛ ١٠:٢ و١٣؛ ١:٤ و٧؛ ٤:٦ و١٠؛ ٧:٦). **عيناكِ حمامتان**. ردَّت العروس هذا الإطراء في ١٢:٥، وخيرُ ما يُفهَم عليه أنَّه إشارةٌ إلى عينين جميلتين تُمثِّلان شخصيَّة جميلة.

١٦:١ و١٧ الإطار الفعليُّ هو في الهواء الطَّلق بين الحقول والأشجار.

٢:٣-٦ هذا المشهد يُعبِّر عن أشواق الحُبِّ لدى الشُّولميَّة أكثر من وصفه لاختبارها الفعليّ.

٤:٢ بيت الخمر. يستمرُّ المشهد في الهواء الطَّلق. فالتَّعبير يرمز إلى الكَرْم، كما أنَّ الجوائز والروافد في ١٧:١ تُشير إلى الغابة. **عَلَمُه**. مثلما تدلُّ الراية العسكريَّة على الموقع أوِ الامتلاك، كذلك رفرف حُبُّ سليمان فوق محبوبته (رج عد ١:٥٢؛ مز ٥:٢٠).

٧:٢ أُحلِّفكنّ. هذا القرار الّذي يُكرَّر قبل العُرس (٥:٣) وبعدَه أيضًا (٤:٨) يُعبِّر بصراحة عنِ التزام العروس حياة العفاف والطُّهر قبل الزواج وبعده. فهي تدعو بنات أورشليم إلى مُشاركتها في المسؤوليَّة.

اللّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

٢:١	«نرجس شارون»	على الأرجح زهرٌ بَصَليٌّ كالزَّعفران أو السَّوسن أو النرجس البرّيِّ يطلع في الرِّيف المنخفض (سهل شارون) جنوبيَّ جبل الكرمل.
٢:١ و١٦	«سوسنة الأودية»	على وجه الاحتمال، زهرة ذاتُ ستِّ وُرَيقات تطلع في الحقول الخصيبة التي تُسقى
٢:٣ و٥؛ ٧:٨؛ ٨:٥	«التُّفّاح»	فاكهة حُلوة طيِّبة الرائحة، وقد يُقصَد به المِشمِش أحيانًا
٢:٥	«أقراص الزبيب»	كعكٌ من العنب المُجفَّف ارتبط بالاحتفالات الدينيَّة، وربَّما كان يُحسَب من مُثيرات الشَّهوة الجنسيَّة (رج ٢ صم ٦:١٩؛ هو ٣:١)
٢:٧ و٩ و١٧؛ ٣:٥، ٨:١٤	«الظِّباء»	حيواناتٌ جميلة ورشيقة من فصيلة الغُزلان
٢:٧؛ ٣:٥	«أيائل الحقول»	إناثُ الغُزلان
٢:٩ و١٧؛ ٨:١٤	«غُفر الأيائل»	غزالٌ ذَكَر
٢:١٤؛ ٥:٢؛ ٦:٩	«الحمامة»	رمزٌ إلى الحبِّ شائع
٢:١٧	«الجبال المُشعَّبة»	شِقٌّ صخريٌّ أو تِلال مُسنَّنة بفلسطين في موقع غير مُحدَّد

الجبالِ، قافِزًا علَى التِّلالِ. [9]حَبيبي هو شَبيهٌ
بالظَّبيِ أو بغُفرِ الأيائلِ[ث]. هوذا واقِفٌ وراءَ حائطِنا،
يتَطَلَّعُ مِنَ الكُوَى، يُوَصوِصُ مِنَ الشَّبابيكِ.

العريس

[10]أجابَ حَبيبي وقالَ لي: «قومي يا حَبيبَتي،
يا جَميلَتي وتعالَيْ. [11]لأنَّ الشِّتاءَ قد مَضَى،
والمَطَرَ مَرَّ وزالَ. [12]الزُّهورُ ظَهَرَتْ في الأرضِ.
بَلَغَ أوانُ القَضبِ، وصوتُ اليَمامَةِ سُمِعَ في
أرضِنا. [13]التِّينَةُ أخرَجَتْ فِجَّها، وقُعالُ الكُرومِ
تُفيحُ رائحَتَها. قومي يا حَبيبَتي، يا جَميلَتي
وتعالَيْ. [14]يا حَمامَتي[ج] في مَحاجِئِ الصَّخرِ، في
سِترِ المَعاقِلِ، أريني وجهَكِ، أسمِعيني صوتَكِ[ح]،
لأنَّ صوتَكِ لَطيفٌ ووَجهَكِ جَميلٌ.

الأصدقاء

[15]خُذوا لنا الثَّعالِبَ[خ]، الثَّعالِبَ الصِّغارَ
المُفسِدَةَ الكُرومِ، لأنَّ كُرومَنا قد أقعَلَتْ.

العروس

[16]حَبيبي لي[د] وأنا لهُ. الرّاعي بَينَ السَّوسَنِ.
[17]إلَى أنْ يَفيحَ النَّهارُ وتنهَزِمَ الظِّلالُ[ذ]، ارجِعْ
وأشبِهْ يا حَبيبي الظَّبيَ أو غُفرَ الأيائلِ علَى
الجِبالِ المُشَعَّبَةِ[ذ].

٣
[1]في اللَّيلِ علَى فِراشي طَلَبتُ مَنْ تُحِبُّهُ
نَفسي[أ]. طَلَبتُهُ فما وجَدتُهُ. [2]إنّي أقومُ
وأطوفُ في المدينةِ، في الأسواقِ وفي الشَّوارِعِ،
أطلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي. طَلَبتُهُ فما وجَدتُهُ.
[3]وجَدَني الحَرَسُ الطّائفُ في المدينةِ[ب]، فقُلتُ:
«أرأيتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي؟» [4]فما جاوَزتُهُمْ إلّا
قَليلاً حتَّى وجَدتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفسي، فأمسَكتُهُ
ولم أرخِهِ، حتَّى أدخَلتُهُ بَيتَ أُمّي[ت] وحُجرَةَ مَنْ
حَبِلَتْ بي. [5]أُحَلِّفُكُنَّ[ث] يا بَناتِ أورُشَليمَ بالظِّباءِ
وبأيائلِ الحَقلِ، ألاَّ تُيَقِّظنَ ولا تُنَبِّهنَ الحَبيبَ
حتَّى يَشاءَ.

٩ ث أم ٥:٦؛ نش ١٧:٢
١٤ ج نش ٢:٥؛ ح نش ١٣:٨
١٥ خ مز ١٣:٨٠؛ حز ٤:١٣؛ لو ٣٢:١٣
١٦ د نش ٣:٦
١٧ ذ نش ٦:٤؛ ذ نش ١٤:٨

الفصل ٣
١ أ إش ٩:٢٦
٣ ب نش ٧:٥؛ إش ٦:٢١-٨ و١١ و١٢
٤ ت نش ٢:٨
٥ ث نش ٧:٢؛ ٤:٨

١١:٢-١٣ مُضيُّ الشتاء، وتوقُّف الأمطار، وظهور الزُّهور، وإزهارُ الكروم، كلُّها تستخدم الربيع صورةً لحُبِّهما القويِّ المُتنامي أحدِهما للآخر.

١٤:٢ الأفضل أن يُعتبَر هذا جزءًا مُتمِّمًا لما قاله سليمان كما اقتبسته الشولميَّة (ع ١٠-١٥).

١٥:٢ خذوا لنا الثعالب. يُحتَمل أنّ ما عملته فعليًّا في الكروم أراد سليمانُ منها أن تعمله على وجه المُشابَهة في علاقتهما، أي أن تنزع من علاقتهما تلك الأشياء التي من شأنها أن تُفسِد حبَّهما الزاهر. ويمكن أن يُفهَم القول باعتباره شاملاً للمُتكلِّم: «لِنأخُذْ أو لِنُبعِدْ...».

١٦:٢ حبيبي لي وأنا له. هذا تعبير جليٌّ عن قُدسيَّة علاقة الزواج الأحاديِّ المبنيَّة على الحُبِّ المُتبادَل (رج ٣:٦؛ ١٠:٧).

١:٣-٤ بينما يقترب وقتُ الزِّفاف، تشتدُّ توقُّعات الشولميَّة حدَّةً. وخيرُ طريقةٍ لفهم هذا القسم أن يُعتبَر حُلمَ الحبيبة، بدلًا من كونه وصفًا لذكرياتها التاريخيَّة.

١:٣ مَن تحبُّه نفسي. كرَّرت هذه العبارة مرَّةً في كُلٍّ من الآيات الأربع الأُولى، مُعبِّرةً عن حُبِّها الحصريِّ لسليمان.

٣:٣ الحَرَس. هذه المواجهة المُتصوَّرة تُمثِّل اختبارًا فعليًا جرى لاحقًا (رج ٥ :٦-٨).

٤:٣ ترى الشولميَّة سليمان في أحلامها، وتأتي به إلى حيثُ تُقيم فعلاً، أي إلى بيت أُمِّها.

٥:٣ كما في ٢ :٧، تعلم الحبيبة أنَّ شدَّة حُبِّها لسُلَيمان لا يُمكِن أن تُختبَر تمامًا قبل الزِّفاف، ولذلك تدعو بنات أورشليم أن يُبقينها تحت المسؤوليَّة في ما يتعلَّق بالطَّهارة من الناحية الجنسيَّة. وحتَّى هذه النُّقطة، ما برِحَت الشُّولميَّة تُعبِّر عن توقها المُتزايد إلى سليمان بطُرقٍ تلميحيَّة لطيفة، مُقارنةً بالتعابير الصريحة والواضحة التي تلي، على النَّحو الّذي يُناسِب عمومًا زوجَينِ قدِ اقترنا (رج ١ :٤ وما يلي).

اللَّونُ المحلّيُّ في نشيد الأنشاد

٦:٣؛ ٤ :٦ و١٤	«اللُّبان»	مادَّة صمغيَّة لونها أصفر يميل إلى الحمرة تُستخرَج من الشَّجَر وتُستعمَل للبخور أو الطِّيب
٦:٣	«أذرَّة التاجر»	أطيابٌ متنوِّعة مسحوقة
٧:٣ و٩	«تخت»	كرسيٌّ لها مقابض يُحمل عليها الملك وعروسُه ويُنقَلان
٩:٣؛ ٤ :٨ و١١ و١٥؛ ٥ :١٥	«لبنان»	بلدٌ جبليٌّ جميل، إلى الشمال من فلسطين، يمتدُّ على ساحل المُتوسِّط، ذو موارد طبيعيَّة غنيَّة

الأصدقاء

٦ مَنْ هذهِ الطّالِعَةُ مِنَ البَرِّيَّةِ كأعمِدَةٍ مِنْ
دُخانٍ[ج]، مُعَطَّرَةً بالمُرِّ واللُّبانِ وبِكُلِّ أذِرَّةِ
التّاجِرِ؟
٧ هوذا تَختُ سُلَيمانَ حَولهُ سِتّونَ جَبّارًا مِنْ
جَبابِرَةِ إسرائيلَ. ٨ كُلُّهُمْ قابِضونَ سُيوفًا
ومُتَعَلِّمونَ الحَربَ. كُلُّ رَجُلٍ سيفُهُ علَى
فخذِهِ مِنْ هَولِ اللَّيلِ.
٩ المَلِكُ سُلَيمانُ عَمِلَ لنَفسِهِ تختًا مِنْ
خَشَبِ لُبنانَ. ١٠ عَمِلَ أعمِدَتَهُ فِضَّةً، ورَوافِدَهُ
ذَهَبًا، ومَقعَدَهُ أُرجوانًا، ووَسَطَهُ مَرصوفًا مَحَبَّةً
مِنْ بَناتِ أُورُشَليمَ.
١١ اُخرُجنَ يا بَناتِ صِهيَونَ، وانظُرنَ المَلِكَ
سُلَيمانَ بالتّاجِ الّذي تَوَّجَتهُ بهِ أُمُّهُ في يومِ
عُرسِهِ، وفي يومِ فَرَحِ قَلبِهِ.

٦ [ج] نش ٨:٥

الفصل ٤
١ [أ] نش ١:١٥؛ ٥:١٢؛ [ب] نش ٦:٥
٢ [ت] نش ٦:٦
٣ [ث] نش ٦:٧
٤ [ج] نش ٧:٤؛ [ح] نح ٣:١٩
٥ [خ] أم ٥:١٩؛ نش ٧:٣
٦ [د] نش ٢:١٧
٧ [ذ] نش ١:١٥؛ أف ٥:٢٧

العريس

٤ ١ ها أنتِ جَميلَةٌ[أ] يا حَبيبَتي، ها أنتِ
جَميلَةٌ! عَيناكِ حَمامَتانِ مِنْ تحتِ نَقابِكِ.
شَعرُكِ كقَطيعِ مِعزٍ[ب] رابِضٍ علَى جَبَلِ جِلعادَ.
٢ أسنانُكِ كقَطيعِ الجَزائزِ الصّادِرَةِ مِنَ الغَسلِ[ت]،
اللَّواتي كُلُّ واحِدَةٍ مُتئِمٌ، وليس فيهِنَّ عَقيمٌ.
٣ شَفَتاكِ كسِلكَةٍ مِنَ القِرمِزِ، وفَمُكِ حُلوٌ.
خَدُّكِ كفِلقَةِ رُمّانَةٍ تحتَ نَقابِكِ[ث]. ٤ عُنُقُكِ
كبُرجِ داوُدَ[ج] المَبنيِّ للأسلِحَةِ[ح]. ألفُ مِجَنٍّ
عُلِّقَ علَيهِ، كُلُّها أتراسُ الجَبابِرَةِ. ٥ ثَدياكِ
كخِشفَتَيْ ظَبيَةٍ[خ]، توأمَينِ يَرعَيانِ بَينَ السَّوسَنِ.
٦ إلَى أنْ يَفيحَ النَّهارُ وتنهَزِمَ الظِّلالُ[د]، أذهَبُ إلَى
جَبَلِ المُرِّ وإلَى تلِّ اللُّبانِ. ٧ كُلُّكِ جَميلٌ[ذ] يا
حَبيبَتي ليس فيكِ عَيبَةٌ.

٣:٦–٥:١ هذا القسم الرئيسيُّ الثاني يُصوِّر الملك آتيًا بالفعل لأجل عروسه، ثُمَّ عودتَهما معًا إلى أورشليم (٣:٦-١١)، كما يُصوِّر الزِّفاف (٤:١-٧)، وإتمام الزَّوجَين اتِّحادَهما (٤:٨–٥:١). وعلى خلاف القسم السابق، يتولَّى سليمان مُعظَم الكلام (١٥ من ٢٣ آية).

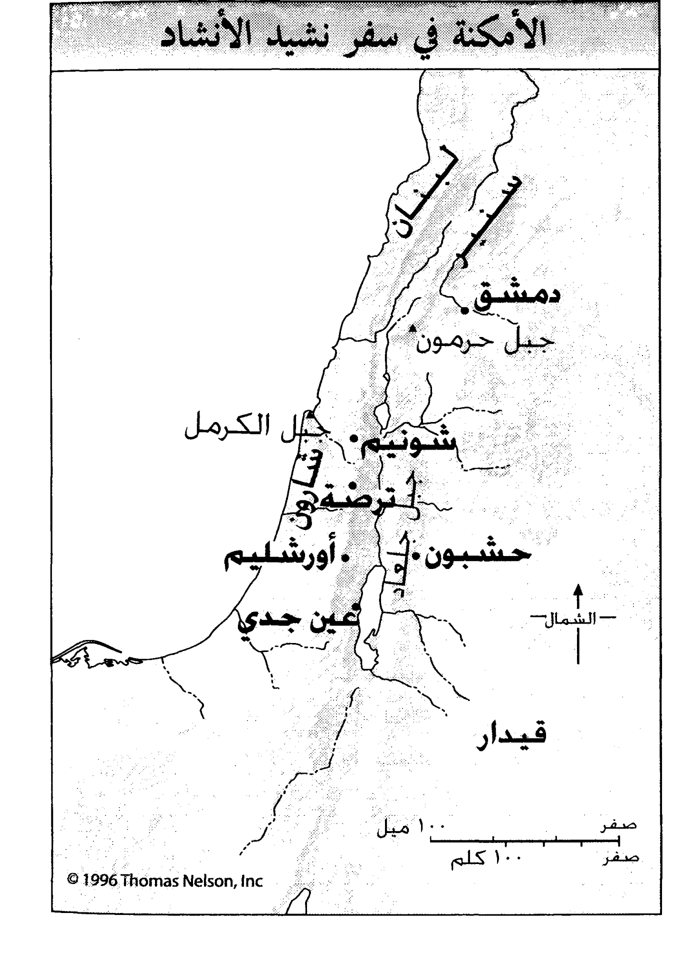
٣:٦-١١ يُفهَم هذا السَّرد فهمًا أفضل باعتباره كلامًا قالته بناتُ أورشليم اللَّواتي يُدعَينَ أيضًا «بنات صِهيَون» (ع ١١).

٤:١–٥:١ حتّى ٣:١١، لم يصدر أيُّ تلميح إلى زفافٍ أو زواج؛ ومن ثَمَّ سيناريو الأحداث يؤيِّد الفكرة القائلة بأنَّ ١:٢–٣:٥ يعود إلى الأيّام السابقة للزواج، في حين أنَّ ٤:١ وما يلي يصف تمرُّنَهما على حفلة الزِّفاف وحياةَ حُبِّهما التي تلَت. وهذا التفسير تؤيِّده بضعة أسباب: ١) لا يُذكَر أيُّ «عُرس» قبل ٣:١١؛ ٢) الكلمة «عروس» لا تظهر قبل ٤:٨، ثُمَّ تُذكَر ٦ مرّات من ٤:٨ إلى ٥:١؛ ٣) قبلَ ٤:١ ينشغل بالُ الحبيبة انشغالاً مُقدَّسًا بالكَبْت الجنسيّ (رج ٢:٧؛ ٣:٥)، ولكن ليس بعد ذلك داخلَ رابطة الزواج المقدَّسة.

٤:١-١٥ لعلَّ سليمان نطق جهرًا بالآيات ١-٧، وسرًّا بالكلام الأكثر حميميَّةً في ع ٨-١٥، فيما الحبيبان يستعدّان لإتمام زواجهما في ع ١٦ و٥:١.

٤:١-٧ طلبًا لغير ما يرد هنا من أوصاف محدَّدة لجمال الشُّولميَّة، راجع ٦:٤-١٠ و٧:١-٧. وهو يبدأ الآية الأولى ويختم السابعة بالقرار عينه، مؤكِّدًا جمال الحبيبة (رج ع ١ و٧).

٤:١ و٣ نقابك. لا نِقاب الزانية (١:٧)، بل بالأحرى حجاب العروس.



٨هَلُمِّي مَعي مِنْ لُبنانَ يا عَروسُ، مَعي مِنْ
لُبنانَ! انظُري مِنْ رأسِ أمانَةَ، مِنْ رأسِ شَنيرَ
وَحَرمونَ[ر]، مِنْ خُدورِ الأُسودِ، مِنْ جِبالِ النُّمورِ.
٩قد سبَيتِ قَلبي يا أُختي العَروسُ. قد سبَيتِ
قَلبي بإحدَى عَينَيكِ، بقَلادَةٍ واحِدَةٍ مِنْ عُنُقِكِ.
١٠ما أحسَنَ حُبَّكِ يا أُختي العَروسُ! كمْ مَحَبَّتُكِ
أطيَبُ مِنَ الخمرِ[ز]! وكمْ رائحَةُ أدهانِكِ أطيَبُ مِنْ
كُلِّ الأطيابِ! ١١شَفَتاكِ يا عَروسُ تقطُرانِ شَهدًا.
تحتَ لسانِكِ عَسَلٌ ولَبَنٌ[س]، ورائحَةُ ثيابِكِ
كرائحَةِ لُبنانَ[ش]. ١٢أُختي العَروسُ جَنَّةٌ مُغلَقَةٌ،
عَينٌ مُقفَلَةٌ، يَنبوعٌ مَختومٌ. ١٣أغراسُكِ فِردَوسُ
رُمّانٍ مع أثمارٍ نَفيسَةٍ، فاغيَةٍ ونارِدينٍ. ١٤نارِدينٍ
وكُركُمٍ. قَصَبِ الذَّريرَةِ وقِرفَةٍ، مع كُلِّ عودِ
اللُّبانِ. مُرٌّ وعودٌ مع كُلِّ أنفَسِ الأطيابِ. ١٥يَنبوعُ
جَنّاتٍ، بئرُ مياهٍ حَيَّةٍ[ص]، وسُيولٌ مِنْ لُبنانَ.

٨ [ر]تث ٣:٩؛ ١أي ٥:٢٣؛ حز ٢٧:٥
١٠ [ز]نش ١:٢ و٤
١١ [س]أم ٢٤:١٣ و١٤؛ نش ٥:١؛ [ش]تك ٢٧:٢٧؛ هو ١٤:٦ و٧
١٥ [ص]زك ١٤:٨؛ يو ٤:١٠؛ ٧:٣٨
١٦ [ض]نش ٥:١؛ [ط]نش ٧:١٣

الفصل ٥
١ [أ]نش ٤:١٦؛ [ب]نش ٤:٩؛ [ت]نش ٤:١١؛ [ث]لو ١٥:٧ و١٠؛ يو ٣:٢٩

العروس

١٦استيقِظي يا ريحَ الشَّمالِ، وتعالَيْ يا ريحَ
الجَنوبِ! هَبّي على جَنَّتي فتقطُرَ أطيابُها. ليأتِ
حَبيبي إلى جَنَّتِهِ[ض] ويأكُلْ ثَمَرَهُ النَّفيسَ[ط].

العريس

٥ ١قد دَخلتُ جَنَّتي[أ] يا أُختي[ب] العَروسُ.
قَطَفتُ مُرِّي مع طيبي. أكلتُ شَهدي مع
عَسَلي[ت]. شَرِبتُ خمري مع لَبَني.

الأصدقاء

كُلوا أيُّها الأصحابُ[ث]. اشرَبوا واسكَروا أيُّها
الأحِبّاءُ.

٤:٨ من لبنان. هنا وصفٌ مجازيٌّ للمسافةِ التي سبق أن حافظ عليها العروسان على الصعيد الجنسيّ، والموصوفةِ بعدُ في ع ١٢ بصورة البُستان المغلق وعين الماء المُقفلة والينبوع المختوم.

٤:٩ أختي. لفظة تحبُّب شاع استعمالُها قديمًا في الشرق الأدنى على لسان الزوج بالإشارة إلى زوجته؛ وفي هذه اللفظة تعبيرٌ عن وثاقة العلاقة ودوامها (رج ٤:١٠ و١٢؛ ٥:١ و٢).

٤:١٥ بئر مياه حيَّة. شَهِد سليمان بأنَّها بينما كانت مُنغلقة حيال حُبِّه الجسديِّ قبل الزواج (ع ٨ و١٢) باتَتِ الآن مُنفتِحةً له على نحوٍ مؤاتٍ (رج أم ٥:١٥-٢٠).

٤:١٦ من ثَمَّ تصوِّر الشموليَّة نفسها بصورةِ بُستانٍ مفتوح، بعدما كانت مُغلَقة قبلًا (٤:١٢). وهي تصف نفسها باعتبارها «جنَّته»، ممّا يدلُّ على تسليم جسدها طوعيًّا له (رج ١كو ٧:٣-٥).

٥:١ قد دخلت. بينما الضيوف يحتفلون، أتمَّ العروسان زواجهما (رج تك ٢٩:٢٣؛ تث ٢٢:١٣-٢١)، وأعلن سليمان البَرَكة (تك ٢:٢٥). **كلوا أيُّها الأصحاب**. نظرًا إلى طبيعة الاتِّحاد الجنسيِّ الحميمة والسِرِّيَّة، يبدو من الصعب أن يُفهم أنَّ أيَّ شخصٍ ما عدا الله قد نطق بهذه الكلمات (رج أم ٥:٢١). هذا هو التوكيد الإلهيُّ للحُبِّ الطبيعيِّ بين الزوج والزوجة باعتباره مقدَّسًا وجميلًا.

٥:٢-٨:١٤ هذا القسم الرئيسيُّ الثالث يصوِّر أوَّل خلاف بين الزَّوجين (٥:٢-٦:٣) ومصالحتهما (٦:٤-٨:١٤).

٥:٢-٦:٣ التنافر الحتميُّ يُصيب حتَّى أسعدَ زيجة. إنَّ «الثعالب الصغار» المذكورة في ٢:١٥ قد دهمَت البيت في هذا الجزء.

اللَّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

٤:١؛ ٦:٥	«جبل جلعاد»	السهل الواسع المُرتفِع شرقيَّ الجليل والسامرة
٤:٤	«برج داود»	لعلَّه بُرجُ بيت السِّلاح المذكورُ في نحميا
٤:٨ و٢:١٩٣	«رأس أمانة»	الجبل الَّذي منه ينبع نهر الأمانة في سوريًّا
٤:٨	«رأس شنير وحرمون»	الاسمان الأموريُّ والعبريُّ لأعلى قِمَّةِ جبلٍ شماليَّ فلسطين (فوقَ ٣٠٠٠ متر، رج تث ٣:٩)
٤:١٠ و١٤ و١٦؛ ٥:١ و١٣؛ ٦:٢؛ ٨:١٤	«الأطياب»	الزيتُ الزكيُّ الرائحة المأخوذُ من البَلَسم
٤:١٤	«كُركُم»	الزَّعفران ذو الزَّهر الدقيق الَّذي يُجفَّف ويُسحَق مع لُبِّه
٤:١٤	«قصب الذريرة»	عشبة بريَّة لها رائحة الزنجبيل
٤:١٤	«قرفة»	تابِل يؤخَذ من قشور جذع شجرة
٤:١٤	«عُود»	عقّار تابليٌّ ذو رائحة قويَّة

العروس

[٢]أنا نائمةٌ وقلبي مُستيقِظٌ. صوتُ حَبيبي
قارِعًا[ج]: «اِفتَحي لي يا أُختي، يا حَبيبَتي، يا
حَمامَتي، يا كامِلَتي! لأنَّ رأسي امتَلأَ مِنَ
الطَّلِّ، وقُصَصي مِنْ نُدَى اللَّيلِ».
[٣]قد خَلَعتُ ثَوبي، فكيفَ أَلبَسُهُ؟ قد غَسَلتُ
رِجلَيَّ، فكيفَ أُوَسِّخُهُما؟ [٤]حَبيبي مَدَّ يَدَهُ مِنَ
الكَوَّةِ، فأَنَّتْ علَيهِ أحشائي. [٥]قُمتُ لأفتَحَ
لحَبيبي ويَدايَ تقطُرانِ مُرًّا، وأصابِعي مُرٌّ قاطِرٌ
علَى مَقبَضِ القُفلِ. [٦]فتَحتُ لحَبيبي، لكنَّ
حَبيبي تحَوَّلَ وعَبَرَ. نَفسي خرجَتْ عندما أدبَرَ.
طَلَبتُهُ[ح] فما وجَدتُهُ. دَعَوتُهُ فما أجابَني.
[٧]وجَدَني الحَرَسُ الطّائفُ في المدينةِ[خ].
ضَرَبوني. جَرَحوني. حَفَظَةُ الأسوارِ رَفَعوا
إزاري عَنّي. [٨]أُحَلِّفُكُنَّ يا بَناتِ أُورُشَليمَ إنْ
وجَدتُنَّ حَبيبي أنْ تُخبِرنَهُ بأنّي مَريضَةٌ حُبًّا.

الأصدقاء

[٩]ما حَبيبُكِ مِنْ حَبيبٍ أيَّتُها الجَميلَةُ بَينَ
النِّساءِ[د]؟! ما حَبيبُكِ مِنْ حَبيبٍ حتَّى تُحَلِّفينا
هكذا؟!

العروس

[١٠]حَبيبي أبيَضُ وأحمَرُ. مُعلَمٌ بَينَ رَبوَةٍ.
[١١]رأسُهُ ذَهَبٌ إبريزٌ. قُصَصُهُ مُستَرسِلَةٌ حالِكَةٌ
كالغُرابِ. [١٢]عَيناهُ كالحَمامِ علَى مَجاري المياهِ[ذ]،
مَغسولَتانِ باللَّبَنِ، جالِسَتانِ في وقبَيهِما. [١٣]خَدّاهُ
كخَميلَةِ الطِّيبِ وأتلامِ رَياحينَ ذَكيَّةٍ. شَفَتاهُ
سوسَنٌ تقطُرانِ مُرًّا مائعًا. [١٤]يَداهُ حَلقَتانِ مِنْ
ذَهَبٍ، مُرَصَّعَتانِ بالزَّبَرجَدِ. بَطنُهُ عاجٌ أبيَضُ
مُغَلَّفٌ بالياقوتِ الأزرَقِ. [١٥]ساقاهُ عَمودا رُخامٍ،
مؤَسَّسَتانِ علَى قاعِدَتَينِ مِنْ إبريزٍ. طَلعَتُهُ
كلُبنانَ. فتًى كالأرزِ. [١٦]حَلقُهُ حَلاوَةٌ وكُلُّهُ
مُشتَهَياتٌ. هذا حَبيبي، وهذا خَليلي، يا بَناتِ
أُورُشَليمَ.

الأصدقاء

٦ [١]أينَ ذَهَبَ حَبيبُكِ أيَّتُها الجَميلَةُ بَينَ
النِّساءِ[أ]؟ أينَ توَجَّهَ حَبيبُكِ فنَطلُبَهُ معكِ؟

العروس

[٢]حَبيبي نَزَلَ إلَى جَنَّتِهِ[ب]، إلَى خَمائلِ الطِّيبِ،
ليَرعَى في الجَنّاتِ، ويَجمَعَ السَّوسَنَ. [٣]أنا
لحَبيبي[ت] وحَبيبي لي. الرّاعي بَينَ السَّوسَنِ.

العريس

[٤]أنتِ جَميلَةٌ يا حَبيبَتي كتِرصَةَ، حَسَنَةٌ
كأُورُشَليمَ، مُرهِبَةٌ كجَيشٍ بألويَةٍ. [٥]حَوِّلي عَنّي
عَينَيكِ فإنَّهُما قد غَلَبَتاني. شَعرُكِ كقَطيعِ
المَعزِ الرّابِضِ في جِلعادَ[ث]. [٦]أسنانُكِ كقَطيعِ
نِعاجٍ صادِرَةٍ مِنَ الغَسلِ[ج]، اللَّواتي كُلُّ واحِدَةٍ

٢ ج رؤ ٣: ٢٠
٦ ح نش ٣: ١
٧ خ نش ٣: ٣
٩ د نش ١: ٨؛ ٦: ١
١٢ ذ نش ١: ١٥؛ ٤: ١

الفصل ٦
١ أ نش ١: ٨؛ ٥: ٩
٢ ب نش ٤: ١٦؛ ٥: ١
٣ ت نش ٢: ١٦؛ ٧: ١٠
٥ ث نش ٤: ١
٦ ج نش ٤: ٢

٥: ٢ أنا نائمة وقلبي مستيقظ. ارتأى بعضُهم أنَّ الحبيبة تحلم هنا، كما في ٣: ١-٤. غير أنَّها تعترفُ قائلةً: «قلبي مستيقظ»، ممّا يدلُّ على أنَّها لم تكن تغطُّ في سُباتٍ عميق. فأن نجعل هذا حُلمًا معناه أن نجعل باقيَ السِّفرِ حُلمًا، الأمرُ غير المُرجَّح إلى أبعد حدّ. **افتحي لي.** يبدو أنَّ سليمان عاد إلى البيت أبكر ممّا كان متوقَّعًا وأراد أن يُفاجئ العروس مُفاجأةً رومنسيَّة.

٥: ٣ فكيف...؟ ردُّها غير الصاحي على سليمان.

٥: ٤-٦ عندما تستيقظ تمامًا وتفتح الباب، يكون سليمان قد رحل.

٥: ٧ على خلاف ما جرى في حلمها (٣: ٣)، أساء الحُرّاس معاملتها. وكان من السهل جدًّا أن يحصل هذا وسط الظُّلمة وملامح العروس الجديدة غير المألوفة.

٥: ٩ بناتُ أورشليم الحكيمات يطرحن مرَّتين سؤالًا يحثُّ هذه العروس على استذكار الملامح الفائقة التي يمتاز بها عريسُها (ع ١٠-١٦).

٥: ١٠-١٦ تردُّ بأنَّه بارزٌ بين عشرة آلاف، وهذه طريقةٌ أُخرى للقول إنَّه «أفضلُ الأفاضِل».

٦: ١ بعدما تيقَّنت البنات لماذا ينبغي أن يُفتِّشن (٥: ٩)، يطرحن سؤالًا آخر مَدارُه «أين يُفتِّشن؟»

٦: ٢ و٣ كانت تعتقد أنَّ سليمان قد رجع إلى البُستان، وأكَّدت من جديد حبَّها الحصريَّ له (رج ٢: ١٦؛ ٧: ١٠).

٦: ٤-٨ يُسوِّي العروسان خلافهما ويُضرِمان حُبَّهما من جديد.

٦: ٤-٩ الظاهر أنَّ الشَّمل قد اجتمع من جديد، وسليمان طمأن العروس مجدِّدًا إلى حُبِّه لها.

٦: ٤ حسنة كأورشليم. عُرفت عاصمة الأُمَّة بأنَّها «كمال الجمال، بهجةُ كلِّ الأرض» (مرا ٢: ١٥؛ رج مز ٤٨: ١ و٢).

مُتئِمٌ وليس فيها عَقيمٌ. ٧كَفِلقَةِ رُمّانَةٍ خَدُّكِ
تحتَ نَقابِكِ[ح]. ٨هُنَّ سِتّونَ مَلِكَةً وثَمانونَ
سُرِّيَّةً وعَذارَى بلا عَدَدٍ[خ]. ٩واحِدَةٌ هي
حَمامَتي كامِلَتي[د]. الوَحيدَةُ لأُمِّها هيَ. عَقيلَةُ
والِدَتِها هيَ. رأتها البَناتُ فطَوَّبنَها. المَلِكاتُ
والسَّراريُّ فمَدَحنَها.

الأصدقاء

١٠مَنْ هي المُشرِفَةُ مِثلَ الصّباحِ، جَميلَةٌ
كالقَمَرِ، طاهِرَةٌ كالشَّمسِ، مُرهِبَةٌ كجَيشٍ
بألويَةٍ[ذ]؟

العريس

١١نَزَلتُ إلَى جَنَّةِ الجَوزِ لأنظُرَ إلَى خُضَرِ
الوادي، ولأنظُرَ: هل أقعَلَ الكَرمُ[ر]؟ هل نَوَّرَ
الرُّمّانُ؟ ١٢فلَمْ أشعُرْ إلا وقد جَعَلَتني نَفسي بَينَ
مَركَباتِ قَومٍ شَريفٍ.

الأصدقاء

١٣ارجِعي، ارجِعي يا شولَمِّيثُ. ارجِعي،
ارجِعي فنَنظُرَ إلَيكِ.

العريس

ماذا تَرَونَ في شولَمِّيثَ، مِثلَ رَقصِ صَفَّينِ؟

٧ ١ما أجمَلَ رِجلَيكِ بالنَّعلَينِ يا بنتَ
الكَريمِ[أ]! دَوائرُ فخذَيكِ مِثلُ الحَليِّ،
صَنعَةِ يَدَيْ صَنّاعٍ. ٢سُرَّتُكِ كأسٌ مُدَوَّرَةٌ، لا
يُعوِزُها شَرابٌ مَمزوجٌ. بَطنُكِ صُبرَةُ حِنطَةٍ
مُسَيَّجَةٌ بالسَّوسَنِ. ٣ثَدياكِ كخَشفَتَينِ[ب]، توأمَيْ
ظَبيَةٍ. ٤عُنُقُكِ كبُرجٍ مِنْ عاجٍ[ت]. عَيناكِ
كالبِرَكِ في حَشبونَ عِندَ بابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أنفُكِ
كبُرجِ لُبنانَ النّاظِرِ تُجاهَ دِمَشقَ. ٥رأسُكِ علَيكِ
مِثلُ الكَرمَلِ، وشَعرُ رأسِكِ كأُرجوانٍ. مَلِكٌ قد

٧ [ح] نش ٤: ٣
٨ [خ] نش ١: ٣
٩ [د] نش ٢: ١٤؛ ٥: ٢
١٠ [ذ] نش ٦: ٤
١١ [ر] نش ٧: ١٢

الفصل ٧
١ [أ] مز ٤٥: ١٣
٣ [ب] نش ٤: ٥
٤ [ت] نش ٤: ٤

٦: ٨ و٩ يبلغ سليمان أعاليَ جديدة في إخبار عروسه بأن تبقى فُضلى الفضليات (رج ٢: ٢؛ ٤: ٧؛ ٥: ٢).

٦: ٨ ملكة... سُرِّيَّة... عذارى. هل هؤلاءِ نساءُ سُلَيمان الأُخَر؟ ليس في الكلام هنا ما يُشير إلى وجود مِلكيَّة أو علاقة. فالتصاعُد العدديُّ من ٦٠ إلى ٨٠ إلى «بِلا عدد» يُشير إلى استعمال درجاتٍ شتَّى بغرض التأثير فقط. وسليمان يقول لحبيبته إنَّها فوقَ جميع النِّساء.

٦: ١٠ أفضَلُ أن يُفهَم هذا القول باعتباره جاء على ألسنة بنات أُورشليم بوصفه ثالثَ سؤال في سلسلة من ثلاثة أسئلة (رج ٥: ٩؛ ٦: ١). وهذه المرَّةَ تُشيد الفتياتُ بالشُّولميَّة كمن تشغل منزلةً رفيعة بين أعظم جمالات خليقة الله.

٦: ١١-١٣ هذا هو المقطع الأصعب تفسيرًا في النشيد كلِّه.

٦: ١١ و١٢ الأفضل أن يُفهم هذا القول واردًا على لسان الحبيب. فإنَّ سليمان يعترف بأنَّه لمَّا غادر البيت على عَجَل (رج ٥: ٢-٦)، رجع إلى الشؤون الزراعيَّة (ع ١١) والعسكريَّة (ع ١٢).

٦: ١٣ ارجعي، ارجعي. الطريقة الفُضلى لفهم هذه العبارة اعتبارُها واردةً على ألسنة بنات أُورشليم. فهُنَّ في الواقع يُناشِدنها أن تعود إلى القصر الملكيّ. **شولَمِّيث**. تهجئة مختلفة قليلًا للكلمة «شُونَمِّيت»، أي الشُّونميَّة، أو المُقيمة في شونم، وهي جزءٌ من الأرض التي كانت من نصيب يسّاكر (رج يش ١٩: ١٨). **ماذا ترون**. الأفضل فَهم هذا السؤال باعتباره واردًا على لسان الحبيب. وربَّما كانت هذه إشارةً إلى شكلٍ من أشكال الرَّقص الزِّفافيِّ منسوبٍ إلى مدينة محنايم لم يكنْ من الملائم أن يشهده أحدٌ سوى سليمان.

٧: ١-٥ أفضَلُ أن يُفهَم هذا المقطع على أنَّه جواب الأصدقاء لسليمان. والآيتان ١ و٥ تُناسِبان المَقام على نحوٍ أفضل بكثير إذ نُظر إليهما من هذا المنظور.

٧: ١ يا بنت الكريم. بَدَت بجمالها ولباسها من السُّلالة الملوكيَّة، وإن كانت في الواقع قد جاءت من خلفيَّة وضيعة.

اللَّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

٥: ١٤	«الزبَرجد»	يُحتَمل أنَّه حجرٌ كريمٌ ضاربٌ إلى اللَّون الأصفر أو الأخضر شبيهٌ بالتُّوباز.
٥: ١٤	«الياقوت الأزرق»	حجرٌ كريمٌ سماويُّ الزرقة، وقد كان متوافرًا في الشَّرق.
٦: ٤	«ترصة»	مكانٌ مشهور بجماله الطبيعيِّ وبساتينه، يقع على بُعد ١١ كلم إلى الشمال الشرقيِّ من شكيم في السَّامرة.
٦: ١٣	«رقص صفَّين»	حرفيًّا «رقص جماعتَين»، وهو على وجه الاحتمال رقصةٌ مجهولة الأصل منسوبة إلى محلَّة مَحنايم (رج تك ٣٢: ٢).

أُسِرَ بالخُصَلِ. ٦ما أجمَلَكِ وما أحلاكِ أيَّتُها
الحَبيبَةُ باللَّذّاتِ! ٧قامَتُكِ هذِهِ شَبيهَةٌ بالنَّخلَةِ،
وثَدياكِ بالعَناقيدِ. ٨قُلتُ: «إنِّي أصعَدُ إلَى
النَّخلَةِ وأُمسِكُ بعُذوقِها». وتكونُ ثَدياكِ
كعَناقيدِ الكَرمِ، ورائحَةُ أنفِكِ كالتُّفّاحِ،
٩وحَنَكُكِ كأجوَدِ الخمرِ.

العروس

لِحَبيبي السّائغَةُ المُرَقرِقَةُ السّائحَةُ علَى شِفاهِ
النّائمينَ.
١٠أنا لحَبيبي[ث]، وإلَيَّ اشتياقُهُ[ج]. ١١تَعالَ يا
حَبيبي لنَخرُجْ إلَى الحَقلِ، ولنَبِتْ في القرَى.
١٢لِنُبَكِّرَنَّ إلَى الكُرومِ، لنَنظُرَ: هل أزهَرَ
الكَرمُ[ح]؟ هل تفَتَّحَ القُعالُ؟ هل نَوَّرَ الرُّمّانُ؟
هنالِكَ أُعطيكَ حُبِّي. ١٣اللُّفّاحُ يَفوحُ رائحَةً[خ]،
وعِندَ أبوابِنا كُلُّ النَّفائسِ[د] مِنْ جديدَةٍ
وقَديمَةٍ، ذَخَرتُها لكَ يا حَبيبي.

١٠ [ث] نش ٢: ١٦؛ ٦: ٣؛ [ج] مز ٤٥: ١١
١٢ [ح] نش ٦: ١١
١٣ [خ] تك ٣٠: ١٤؛ [د] نش ٢: ٣؛ ٤: ١٣ و١٦؛ مت ١٣: ٥٢

٨ ١لَيتَكَ كأخٍ لي الرّاضِعِ ثَديَيْ أُمِّي،
فأجِدَكَ في الخارِجِ وأُقَبِّلَكَ ولا
يُخزونَني. ٢وأقودُكَ وأدخُلُ بكَ بَيتَ أُمِّي[أ]،
وهي تُعَلِّمُني، فأسقيكَ مِنَ الخمرِ المَمزوجَةِ[ب]
مِنْ سُلافِ رُمّاني. ٣شِمالُهُ تحتَ رأسي[ت]،
ويَمينُهُ تُعانِقُني. ٤أُحَلِّفُكُنَّ[ث] يا بَناتِ أورُشَليمَ
ألاَّ تُيَقِّظنَ ولا تُنَبِّهنَ الحَبيبَ حتَّى يَشاءَ.

الأصدقاء

٥مَنْ هذِهِ الطّالِعَةُ مِنَ البَرِّيَّةِ[ج] مُستَنِدَةً علَى
حَبيبِها؟

العروس

تَحتَ شَجَرَةِ التُّفّاحِ شَوَّقتُكَ، هناكَ خَطَبَتْ
لكَ أُمُّكَ، هناكَ خَطَبَتْ لكَ والِدَتُكَ.
٦اِجعَلني كخاتِمٍ علَى قَلبِكَ[ح]، كخاتِمٍ علَى
ساعِدِكَ. لأنَّ المَحَبَّةَ قَويَّةٌ كالموتِ. الغَيرَةُ

الفصل ٨
٢ [أ] نش ٣: ٤؛ [ب] أم ٩: ٢
٣ [ت] نش ٢: ٦
٤ [ث] نش ٢: ٧؛ ٣: ٥
٥ [ج] نش ٣: ٦
٦ [ح] إش ٤٩: ١٦؛ إر ٢٢: ٢٤؛ حج ٢: ٢٣؛

٧: ٦-٩ أ يستأنف سليمان وعروسُه الحوار مُجدَّدًا. وهو يُكمِل من حيث انتهى في ٥: ٢.

٧: ٩ ب-**٨: ٤** على خلاف ردِّ حبيبة سُلَيمان في ٥: ٣، تردُّ هنا بحبٍّ مُتبادَل.

٧: ١٠ أنا لحبيبي. عبَّرت عن حُبِّها الوفيِّ ثالثَ مرَّة (رج ٢: ١٦؛ ٦: ٣).

٨: ١ كأخ لي. بهذه الطريقة يُتاح لها أن تُعبِّر له عن مشاعرها علنًا دون إحراج.

٨: ٣ و٤ ستكون حالُهما كما كانت تمامًا في أثناء تودُّدهما (رج ٢: ٦ و٧). والانضباط هذه المرَّة يتضمَّن التريُّث في المغازلة حتَّى تتوافر لهما ظروفٌ خُصوصيَّة بعيدة عن العَلَن.

٨: ٥-١٤ هذا المشهد الأخير يصوِّر «لقاء الزواج» الأصليَّ، حيثُ يُعيدان توكيد حُبِّهما أحدِهما للآخر.

٨: ٥ ب **شوَّقتُكَ**. أفضلُ أن يُفهم هذا واردًا على لسان سليمان، مخاطبًا الحبيبة («شوَّقتُكِ»). فإنَّ حُلم الشولميَّة في ٤: ٣ قد تحقَّق الآن فعلًا في زواجهما. **أُمُّكَ**. أو **أُمُّكِ**. هذه سادسُ أشارة إلى أُمِّ الشولميَّة (رج ١: ٦؛ ٣: ٤؛ ٦: ٩؛ ٨: ١؛ ٨: ٢). ومن جهة أخرى، تُذكر أُمُّ سليمان بشبع مرَّةً واحدة فقط (رج ٣: ١١).

٨: ٦ خاتم. أي ختم، فشُولَمِّيث هي الخَتْم، وسليمان سيطبَع الختم. ويُمثِّل هذا حبَّهما المتبادَل أحدِهما للآخر مُعلَنًا أمام الناس جميعًا.

اللَّونُ المحلِّيُّ في نشيد الأنشاد

٧: ٤	«البرَك في حشبون»	خزّانات ماء في مدينة حشبون الموآبيَّة على مقربة من عمَّان الحديثة
٧: ٤	«باب بث ربِّيم»	لعلَّه اسمُ بوَّابة في حشبون
٧: ٤	«برج لبنان»	إشارةٌ على الأرجح إلى لون الجبل الأبيض، لا إلى ارتفاعه البالغ أكثر من ٣٣٠٠ متر
٧: ٤	«دمشق»	عاصمة سوريَّا إلى الشَّرق من جبال لبنان
٧: ٥	«الكرمل»	جَبَلٌ بارز كثير الأحراج في شمال فلسطين
٧: ١٣	«اللُّفّاح»	اليَبروح: نباتٌ عُشبيٌّ من الفصيلة الباذنجانيَّة، زكيُّ الرائحة، يُعَدُّ مُثيرًا للشهوة الجنسيَّة (رج تك ٣٠: ١٤)
٨: ١١	«بعل هامون»	موقع غير محدَّد في الرِّيف الجبليِّ إلى الشمال من أُورشليم

قاسيَةٌ كالهاويَةِ[خ]. لهيبُها لهيبُ نارِ لَظَى الربِّ.
[٧]مياهٌ كثيرَةٌ لا تستَطيعُ أنْ تُطفِئَ المَحَبَّةَ،
والسُّيولُ لا تغمُرُها. إنْ أعطَى الإنسانُ كُلَّ ثَروَةِ
بَيتِهِ بَدَلَ المَحَبَّةِ[د]، تُحتَقَرُ احتِقارًا.

الأصدقاء

[٨]لَنا أُختٌ صَغيرَةٌ[ذ] ليس لها ثَديانِ. فماذا
نَصنَعُ لأُختِنا في يومٍ تُخطَبُ؟
[٩]إنْ تكُنْ سورًا فنَبني علَيها بُرجَ فِضَّةٍ. وإنْ
تكُنْ بابًا فنَحصُرُها بألواحِ أرزٍ.

العروس

[١٠]أنا سورٌ وثَدياىَ كبُرجَينِ. حينَئذٍ كُنتُ في
عَينَيهِ كواجِدَةٍ سلامَةً.

خ أم ٦:٣٤ و٣٥
٧ د أم ٦:٣٥
٨ ذ حز ٢٣:٣٣
١١ ر مت ٢١:٣٣
١٣ ز نش ٢:١٤
١٤ س رؤ ٢٢:١٧ و٢٠؛ ش نش ٢:٧ و٩ و١٧

[١١]كانَ لسُلَيمانَ كرمٌ في بَعلَ هامونَ.
دفَعَ الكَرمَ إلَى نَواطيرَ[ر]، كُلُّ واحِدٍ يؤَدّي عن
ثَمَرِهِ ألفًا مِنَ الفِضَّةِ. [١٢]كَرمي الّذي لي هو
أمامي. الألفُ لكَ يا سُلَيمانُ، ومِئَتانِ لنَواطيرِ
الثَّمَرِ.

العريس

[١٣]أيَّتُها الجالِسَةُ في الجَنّاتِ، الأصحابُ
يَسمَعونَ صوتَكِ، فأسمِعيني[ز].

العروس

[١٤]أهرُبْ[س] يا حَبيبي، وكُنْ كالظَّبيِ أو كغُفرِ
الأيائلِ علَى جِبالِ الأطيابِ[ش].

٨:٦ و٧ لأنَّ المحبَّة. هذا يُوازي ١كو ١٣:١-٨ في العهد الجديد. وتظهر أربعٌ من صفات المحبَّة: ١) المحبَّة صُلبة في الزواج، كقوَّة الموت بالنسبة إلى الحياة؛ ٢) المحبَّة شديدةٌ كأقوى ألسنة النار تأجُّجًا، ولعلَّ بهاءها شبيهٌ ببهاء مجد الربّ؛ ٣) المحبَّة لا تُقهَر ولا تُخمَد، حتَّى لو غمرتها الصِّعاب؛ ٤) المحبَّة لا تُقدَّر بثمن أبدًا بحيث لا يمكن أن تُشترى شِراءً، بل إنَّها فقط تُبذَلُ عطاءً أو سخاءً.

٨:٨ و٩ ذكَّر إخوةُ العروس الجميعَ بأنَّهم أدَّوا واجبهم الأخَويَّ في الحفاظ على أختِهم طاهرةً حتَّى الزواج (رج إخوة رفقة في تك ٢٤:٥٠-٦٠؛ دينة في تك ٣٤:١٣-٢٧؛ ثامار في ٢ صم ١٣:١-٢٢). ومِثالُ الطهارة عينُه يُعلَّم في العهد الجديد (رج ١تس ٤:١-٨).

٨:٩ سورًا... بابًا. السُّور يُمثِّل العفاف على الصعيد الجنسيّ؛ والباب يُصوِّر الانفتاح إزاء الخلاعة.

٨:١٠ سور. إنَّها تؤكِّد مُجدَّدًا أنَّها عاشت حياتها قبل الزواج كسورٍ منيع، صادَّةً بنجاح كلَّ محاولةٍ استهدفت شَرَفها. وهكذا فرح عريسُها بطهارتها الخُلقيَّة فرحًا عظيمًا.

٨:١١ و١٢ بينما أجَّر سليمان كرْمه الملوكيَّ، على وجه الاحتمال، طلبًا للرِّبح، أعطَت هي سليمانَ كرْمَ حُبِّها.

٨:١٣ الأصحاب. ربَّما كان هؤلاء ١) رُفَقاء سليمان الرُّعيان (رج ١:٧) أو ٢) بنات أورشليم (رج ٦:١٣)، أو ٣) أولئك الّذين واكبوا العروس إلى أورشليم (رج ٣:٧).